أقصى همك إلى اجتهادك فإذا بلغه فارق وإذا فارق فليل النوام نمت أم لم تنم بلى من كان لى ليله نام أو لم ينم فذاك صاحب الليل وصاحب فقه الليل أشرفت به على الليل وعلى أهل الليل فهو بمقاماتهم فيه أعرف ولمبالغ نهاياتهم فيه أدرك .

وقال لى كيف تنظر إلى السماء والأرض وكيف تنظر إلى الشمس والقمر وكيف تنظر إليه باديا منى وهو أن تنظر إلى حقائق معارفه التى تسبح بحمدى وتقول ليس كمثله شئ وهو السميع البصير .

وقال لى لا تذهب عن هذه الرؤية تختطفك المرئيات ولا تخرج صفتك عن هذه الرؤية تختطفك صفتك .

وقال لى إن لم تخرج صفتك عن هذه الرؤية صبرت عن صفتك وعن دواعى صفتك وإذا صبرت عن صفتك وعن دواعى صفتك قيل بين يدى فلان وقلت لملائكتى فلان ولى فشهرتك بى وكتبت على جبينك ولايتى وأشهدتك انى معك أين كنت وقلت لك قل فقلت واشفع فوقع

وقال لى إن لم تخرج صفتك عن هذه الرؤية وقفت فى مقام العصمة وأنبت فيك حشمة من الشهوات وحياء من تناول العادات .

وقال لى إنما اظهرت الشهوات ستراً على المستور لأنه لا يستطيع أن يقوم بين يدى إلا فى سترة فمن كشفت له عن نفسه لم أستره من بعدها بنفسه .

وقال لى إذا رأيت نفسك كما ترى السموات والأرض رأيت الذى يراها منك هو أنت لا إلى حاجة ترجع ولا إلى خليقة تسكن فلشرى